[60] وبثبوت ولايتهم وجب الاقتداء بهم، وإذا جعل ا سبحانه وتعالى اجر رسوله صلى ا عليه وآله من الامة في السفارة بينه تعالى وبين خلقه، واجر بذله لنفسه وتعزيزه بمهجته، المودة في اهل بيته، فصارت مودتهم واجبة وإذا وجبت مودتهم، وجبت طاعتهم وإذا وجبت طاعتهم وجب اتباعهم. ويدل على وجوب ذلك قوله سبحانه وتعالى: " ومن يطع الرسول فقد اطاع ا " (1) فوجبت طاعة الرسول (ص) ووجبت طاعتهم لكونها اجر الابلاغ، ولم تكن المودة اجر التبليغ الا من حيث كانت النفس واحدة، فوجب لهم من فرض الطاعة ما للرسول، ومعنى (الا) في قوله تعالى: " الا المودة في القربى " (2) انما هي بمعنى " غير " ومعناها التفخيم لامرهم والتعظيم لهم عليهم السلام كما قال الشاعر: ولا عيب فيهم غيران سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب اراد ب " غير " المبالغة في المدح، واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه " كتاب امامة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام " الذى صنفه للمأمون. قوم إذا ملو الح الرجال على * افواه من ذاق طعمهم عذبوا الفصل العاشر في انه عليه السلام اول من اسلم واول من صلى مع رسول ا (ص) 64 - من مسند احمد بن حنبل بالاسناد المقدم، حدثنا عبد ا بن احمد بن حنبل عن ابيه، قال: حدثنى ابى، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، قال: اخبرني عثمان الجذري، عن مقسم، عن ابن عباس: ان عليا عليه السلام اول من اسلم (3). 65 - وبالاسناد قال حدثنا عبد ا بن احمد بن حنبل، عن ابيه، قال: حدثنى ابى،

_____

(1) النساء: 80 (2) الشورى: 23 (3) فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ج 2 ص 589 ح 997 (*).